الأدب والفن في أسبوع

حملة انجليزية على الدكتور طه حسين باشا :

شن بعض المدرسين الإنجليز الذين فصلوا من المدارس المصرية حملة هوجاء في جريدة « الإجبشيان جازيت » ضد سعادة الدكتور طه حسين باشا ، تحت عنوان « الصنم الذي هوى » وهو عنوان يدل على مقدار « أدب المربين » الإنجليز :

وقد ادعى أولئك الكاتبون « المهذبون » أن وزير المعارف السابق عاملهم معاملة غير كريمة وغير عادلة لأنه فصلهم من وظائفهم .. ويظهر أنهم لم يجدوا في قضيتهم الأساسية ما يناقشون فيه على أساس المنطق المعقول ، فلجأوا إلى الهجوم الشخصي . ومن أعجب ما جاء في كتابتهم أن الدكتور طه حسين باشا سقطت مكانته بعد الخروج من الوزارة !!

وأنا أسأل هؤلاء الأساتذة الذين يفترض فيهم أنهم من المثقفين .. هل هم يعيشون في مصر أو في انجلترا ؟ إذا كانوا قد عاشوا في مصر بعقولهم كما عاشوا فيها بأجسامهم فكيف يخفى عنهم أن طه حسين رجل له مكانته في هذه البلاد باعتباره أستاذ النهضة الفكرية المعاصرة ، وباعتباره كاتبا أجمع الوطنيون على سبقه من الناحيتين الفنية والإصلاحية ؟ فالوزارة لم تضف إليه شيئا من مجد أو مال حتى يهوى بالخروج منها ، ومثل طه حسين هو هو في الوزارة أو في خارجها

وإذا كانوا يعيشون في انجلترا فهل جاءتهم أنباء الحفاوة التي قوبل به الدكتور طه حسين باشا من نحو عامين في الجامعات الإنجليزية حيث أشار الأساتذة هناك بعبقريته وآثاره في ميادين الفكر والثقافة والتعليم ، ومنحته الجامعات « دكتوراه » فخرية ؟

ففي أي مكان هوى ذلك النجم ؟ أفي مصر أم في انجلترا أم في عقول أولئك المدرسين الخاوية ..؟

وقد تصدى للرد على تلك المقالات الأستاذ إسماعيل كامل في نفس الصحيفة « الإجبشيان جازيت » وفند أقوالهم تفنيدا لقي ارتياح العقلاء من قراء هذه الجريدة

ثم كتب العميد نفسه مقالا في الصحيفة ذاتها رد به على تلك الغارة العشواء ، قال فيه : أود قبل كل شيء أن أسأل لماذا انتظر هؤلاء هذه المدة الطويلة ليشكوا مما حدث منذ أكثر من شهرين بل في التاسع من ديسمبر بالذات ؟ ولماذا آثروا الصمت حينما كنت عضوا في الحكومة المصرية ؟ إنه ليسرني عني أن أتبين أن الشجاعة كانت تنقصهم ، مع أنه لم تكن هناك أية رقابة إذ ذاك

ثم قال سعادته : على أن مسئولية فصل أولئك المدرسين لا تقع على وزير المعارف ، أو على مجلس الوزراء المصري ، ولكنها تقع على العسكريين البريطانيين في منطقة القنال ، الذين سلكوا سلوكا لا يمكن قبوله في القرن العشرين

وأوضح في المقال ما صنعه معهم إذ أراد أن يحميهم من الهجوم الذي قد يتعرضون له في المدارس وفي الجامعات ، فطلب إليهم أن يبقوا في منازلهم ليدفع عنهم غضب أبناء الشعب من طلبة المدارس والجامعات

وقال سعادة العميد : وإذا ما رغب هؤلاء الأساتذة في الشكوى فإني أنصح لهم ، عندما يعودون إلى انجلترا ، أن يرسلوا احتجاجاتهم إلى مستر تشرشل مثلا أو إلى أي شخص آخر مسئول عما حدث ، لا لهم فحسب ، ولكن وقبل كل شيء عما حدث للشعب المصري كله منذ أكتوبر سنة ١٩٥١ ، وذلك مادام إحساسهم بالعدالة عظيما إلى هذا الحد !

وقد قرر مجلس الدولة أنه ليس لهؤلاء المدرسين حق في الحصول على أي تعويض ، ولكن الحكومة قررت — بناء على طلب وزارة المعارف — منحهم مرتب ثلاثة شهور ونفقات سفرهم

فأية عدالة يطلبونها بعد ذلك ؟ وأيهما يعد أكرم : موقف الوزير منهم ، أو موقفهم منه وهم يتطاولون ويتقولون عليه بعد خروجه من الوزارة .. ؟

حقيقة المسألة — على ما هو طبيعي — أن الدكتور طه حسين باشا كان مصريا فغضب الإنجليز ...

فكاهة اليوم:

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف: اضرب لى مثلا للخادم يحتاج إلى أن ينبه فى كل أمر ولا يستخلص مما يؤمر به خطة يلزمها ونهجا يسير عليه. قال بيدبا: مثل ذلك — أيها الملك السعيد — الإذاعة المصرية. شكا الناس منذ سنوات من أغنية « حمودة يانى » إذ استنكرها ذوو الحياء والغيرة وألحوا فى استنكارها، فلم يسع الإذاعة إلا منعها. وشكوا من أمثال لها وحلوا عليها فرضخت وامتنعت عن المنكر. وكان حريا بها أن تدرك أن المسألة مسألة خطة يجب أن تكون مرسومة، وأن ما استنكر ليس إلا مثلا يجب القياس عليه.. ولكن ظهر أنها تحتاج فى كل مرة إلى استنكار جديد من مخدومها الشعب.. فقد لاحظ هذا السيد (الشعب) أن خادمه (الإذاعة) تذيع فى هذه الآونة التى تتطلب العمل الجد مثل أغنية « الدنيا سجارة وكاس » وأن هذا لا يتفق مع التبعات الجسام التى يعد لها جيل الشباب، فهناك أشياء أهم من السجارة والكاس.. ومثل الأغنية التى يقول فيها المغنى « تعالى بين أحضانى » — لاحظ السيد ذلك من خادمه العجيب الذى كان يجب أن يدرك من تلقاء نفسه أن ذلك لا يليق، فغضب عليه و« شخط فيه » فاضطر إلى أن يقول « حاضر يا سيدى! »

قال دبشليم الملك: حسن ما جئت به من مثل! ولكن كيف تستعمل الدولة المصرية هذا الخادم الساذج فى عصر التقدم الذى يوجد به خدم مدربون أذكياء؟

قال الفيلسوف: أيها الملك السعيد، ليست المسألة بهذه المثابة، ولكن « إذا حسنت أخلاق المخدوم ساءت أخلاق الخادم »

قال دبشليم الملك: زدنى إيضاحا.

قال بيدبا الفيلسوف: إن من فى الإذاعة قد لا ينقصهم الذكاء وربما كان لبعضهم دربة. ولكنهم « محاسيب » لذوى النفوذ، جىء بهم ليغدق عليهم ثم لا بد من الإغضاء عنهم..

قال دبشليم الملك: وما رأيك فى قولة رئيس الوزارة الجديد أحمد نجيب الهلالى باشا: « ان نوادع الفساد »

قال الفيلسوف: إنا لمنتظرون..

كشكول الأسبوع

□ أجرى بمجمع فؤاد الأول للغة العربية يوم الاثنين الماضى الانتخاب لشغل الكراسى الثلاثة الخالية به، فأسفرت النتيجة عن انتخاب واصف غالى باشا والدكتور محمد كامل حسين بك مديرا جامعة إبراهيم، أما الكرسى الثالث فاكتنفه التوفيقان: توفيق الحكيم وتوفيق دياب. إذ لم يبلغ أحدهما نصاب التوفيق.. فأجل الانتخاب لهذا الكرسى الى جلسة تحدد فيما بعد

□ لوحظ أن الكتاب الذى رفعه الى جلالة الملك أحمد نجيب الهلالى باشا بالإجابة إلى تأليف الوزارة — مكتوب بأسلوب أدبى يذكر برسائل البلغاء من الوزراء الكتاب الأول، ولا غرابة فى ذلك فالهلالى باشا كاتب أديب ممتاز

□ وفى الوزارة الهلالية الجديدة كذلك أديب متمكن يقرض الشعر أحيانا وإن لم يعرفه الجمهور بذلك، وهو معالى الأستاذ محمد مفتى الجزائرلى باشا وزير الأوقاف

□ عقدت لجنة جوائز فؤاد الأول الأدبية أول جلسة لها فى هذا العام يوم الأربعاء الماضى. ومما يذكر أن معالى عبد الخالق حسونة باشا وزير المعارف السابق كان قد أصدر قرارا باستمرار تأليف اللجنة كما هى، وكان الدكتور طه حسين باشا أول من استن هذه السنة وأقر هذا الوضع، فاللجنة مستمرة بهيئتها منذ ألفها الدكتور باشا إبان توليته الوزارة، وهى برياسة الأستاذ على عبد الرازق باشا

□ كان السجل الثقافى الذى تصدره الإدارة العامة للثقافة بوزارة المعارف، مما ترجع إليه لجنة جوائز فؤاد الأول لتتبع ما صدر من المؤلفات. ولكن سجل سنة ١٩٥٠ لم يصدر إلى الآن ولقد مضى على موعده سنتان!

من القارئ على الكاتب :

تلقيت الرسالة الآتية من الأديب عبد اللطيف الطالب بمعهد القاهرة الثانوي ، وقد حرص على أن يبعث بها إلي — كما قال في هامشها — ليجنبها على أستاذنا الكبير الزيات بك. وقد رأيت أن أنشرها في هذا الباب لأني أشاركه صاحبها ما تضمنته من رأي ورجاء، وأعلم أن «شعب الرسالة» يرى ذلك ويرجوه ، ونحن الآن في عصر الشعوب واحترام إرادتها ، وهذا هو نص الرسالة :

« أما بعد التحية : فللأستاذ الزيات في قلوب القارئين مكانة تجل عن الوصف وتنبو عن مواطن الشبهات، وذلك لما اتصف به من العمق المعين في البحث ، والإحاطة الشاملة في الدراسة، والأمانة الدقيقة في الترجمة والأخلاق العالية في التجميل والتزين، مما حدا بأساتذتنا أن يقولوا لنا في فصول الدراسة : اقرءوا الزيات من خلال كلماته فإن كلماته تشف عن الرفعة والنبل والجمال

وبيننا — معشر قراء الرسالة — وبين أستاذنا الزيات مشكلة نرجو لها حلا، أستغفر الله بل لنا رجاء — حتى أكون مؤدبا — نضعه بين يديه

إن الأستاذ الزيات يضن علينا بمقال كامل يشغل صحيفة وبعض الصحيفة في كل أسبوع يتوج به مجلتنا الحبيبة التي تتلقفها أيدينا في نهم كما تتلقف أفواه الجياع أرغفة الخبز

أفلا يتفضل ويغمرنا بهذا المقال كلما خرج إلى الوجود عدد جديد من الرسالة الغراء ؟!

وهذا رجاء يعتمل في نفس كل قارئ للرسالة ، وأعتقد أن هذا من حق القارئ على الكاتب الذي ينزله من قلبه منزلة رفيعة . وعلينا لأستاذنا الزيات أن نفهم ما يكتب وأن نقدر ما يقول ..

وقد عبرت عن بعض ذلك الآنسة العراقية صاحبة « رسالة الجسم الجميل وصورة الروح النبيل » لكنها غلب عليها حياء العذارى حين طلبت من أستاذنا الزيات أن يخصص عددا من الرسالة لتأبين المرحوم « علي محمود طه » يكتب هو أكثره ، ولم تطلب منه أن يضع لنا كتابا يتناول فيه بالتحليل والدراسة شخصية وشعر « شاعر الحب والجمال » الخالد

إن حق رجائنا أستاذنا فقد أضاف إلى فضائله الكثيرة فضلا وإن لم ... فسأضع هذا الأمر بين يدي قراء الرسالة على صورة استفتاء !

وحينئذ لا مفر من النزول على رغبة القراء وتفضلوا بقبول فائق الاحترام »

عباس خضر

□ من الكتب القيمة التي ظهرت أخيرا كتاب « الإنسان بين المادية والإسلام » للأستاذ محمد قطب ، وتدور موضوعاته حول النفس الانسانية من حيث نظرة الغرائز والمذاهب المختلفة إليها . والفكرة التي يرمي إليها المؤلف هي أن الاسلام يقف في طريق وسط بين المسيحية التي تفرض الكبت على الطاقة الحيوية للانسان وبين « فرويد » الذي يطلق النفس من عقالها ويعتبر الانسان حيوانا أرضيا . والأستاذ محمد قطب كاتب شاب ولكنه يبدو بهذا الكتاب في نضج الشيوخ من حيث اتزان الفكر وعمقه ، إلى ما فيه من سلامة النطق وجمال العرض وصحة الاستنتاج

□ ومن أحسن ما صدر أيضا في هذا الشهر كتاب « نديم الخلفاء » للأستاذ عبد الستار أحمد فراج ، وهو آخر حلقة في سلسلة « اقرأ » يعرض فيه حياة الشاعر الخليع الحسين بن الضحاك ، وقد تعمد أن يكثر من إيراد شعره وأخباره لاستكمال تصوير الشاعر وتصوير بيئته ، وقد وفى ذلك حقه مما يدل على شمول إلمامه بمراجع الموضوع . وأبرز مايلاحظ في الكتاب غير ذلك أن المؤلف تحدث عن العبث والمجون والخريات في تلك البيئة بأسلوب لبق ناصع جذاب

□ تقرر نقل الأساتذة هارون الحلو وسليمان النمل وعبد الغني سعيد من إدارة الإذاعة إلى وزارة التموين .. وقد كانوا يشرفون على الشؤون الثقافية بالاذاعة ، وهم من أساتذة الفن والأدب ، ولذا لا يدري أحد ماذا سيصنعون بوزارة التموين .. ويقترح أحد الظرفاء أن يشتغل الأستاذ « الحلو » بتوزيع بطاقات « السكر » !

□ وافقت الحكومة المصرية على ما اقترحته « اليونسكو » من إلغاء الرسوم الجركية المقررة على المواد اللازمة لشؤون التربية والتعليم والثقافة ، وتشمل هذه المواد الكتب والصحف والدوريات والأفلام الدراسية والأعمال الفنية وغيرها